

## 42 من 24 الأربعين النووية/من فضل الله على الناس/صالح

### الفوزان/كبار العلماء/حديث

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الأربعين النووية للحافظ النووي رحمة الله باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. قال المصنف رحمة الله تعالى وعن أبي ذر الغفارى رضي الله - 00:00:00

الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بين محroma فلما تظالموا يا عبادي كلكم ظال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته - 00:00:22 لاطعمكم يا عبادي كلكم عاب الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ظبي فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وان - 00:00:42

ثم جنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في - 00:01:02 عيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل في البحر. يا عباد انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم ايها. فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - 00:01:22 مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه هذا حديث عظيم يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه وهو ما يسمى بالحديث - 00:01:42

القدسي نسبة الى القدس وهو الظهر. لان الحديث على قسمين حديث قدسي من كلام الله سبحانه وحديث نبوي من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله - 00:02:02

ويرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه بلفظه ومعناه. واما الحديث النبوي فمعناه من الله وحي من الله لفظه من الرسول صلى الله عليه وسلم. ففي هذا الحديث امور عظيمة. قوله - 00:02:22

سبحانه يا عبادي يا عبادي تكرار ذلك مع كل فقرة من فقرات الحديث يدل وعلى تلطيف الله جل وعلا بعباده. على تلطيفه بعباده ورأفته بهم. فانه وغنى عنهم ومع هذا يدعوهم ويؤكد عليهم لاجل مصلحتهم والعباد - 00:02:42

جمع عبد والعبودية هي التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى. فكل الناس مؤمنهم وكافرهم وجنهم وانسهم وملائكتهم قل الخلق عباد لله بالمعنى العام كلهم عباد لله مملوكون له تصرفوا فيهم مخلوقون لله لا احد يخرج عن هذا ان - 00:03:12

من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. وهذه عبودية عبودية قهر واضطرار عبودية قهر واضطرار. لا احد يخرج عنها. تنفذ فيهم اقداره سبحانه تعالى تجري عليهم اقداره وقطاوه ولا احد يخرج عن ذلك. النوع الثاني عبودية - 00:03:42

وهي عبودية الاختيار وتكون بطاعته سبحانه وتعالى والانقياد له وهي باختيار العبد ان شاء فعلها وان شاء تركه. اما الاولى ليست باختيار العبد هو عبد مهما كان. اما هذه فهي اختيارية - 00:04:12

وهي عبودية خاصة. قال سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. ان عبادي مراد العبودية الخاصة وهم المؤمنون. ليس

للشيطان عليهم سلطان. لأن الله قد حماهم منه بسبب انهم لجأوا الى الله وعبدوه سبحانه. وهذه عبودية خاصة - 00:04:32

فالله يخاطب الجميع العباد العبودية العامة والعبودية الخاصة. خاطبهم جميعا. فيقول يا عبادي بهذا النداء الالهي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه. هذا هو الظلم وضع الشيء في - 00:05:02

في غير موضعه وهو ثلاثة اقسام. قسم الاول ظلم بين العبد وبين ربه وذلك بالشرك. وهذا لا يغفره الله قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني بشرك - 00:05:32

هذا لا يغفره الله الا بالتوبة. والنوع الثاني ظلم بين العبد وبين نفسه. وذلك بالمعاصي والسيئات فهو الذي ظلم نفسه يعني وظعها في غير موضعها اللائق بها. ظلم نفسه فيما دون - 00:05:52

الشرك وهذا يغفره الله سبحانه وتعالى لمن يشاء. يغفره لمن يشاء. ان الله لا يغفر ان اشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. النوع الثالث ظلم بين الانسان وبين الناس - 00:06:12

لتتعدي عليهم في اموالهم واعراضهم ودمائهم وهذا لا يغفره الله الا اذا المظلومون اذا سمح المظلومون غفره الله والا فالابد من القصاص لا بد ان يقتضي للمظلوم من الظالم لا يترك الله منه شيئا لانه حق مخلوق لا يسقط الا بعفوه - 00:06:32

او استيفائه. والظلم حرام حرم الله على نفسه يعني منع نفسه منها التحرير منع نفسه من الظلم لانه لا يليق به سبحانه وتعالى. لا يليق به الظلم وهو ان - 00:07:02

احدا بغير سبب منه ان يعذب احدا بغير عمله. لا يعذب احدا الا بما عمل وهذا العدل هذا هو العدل. اما لو عذبه على شيء لم يعمله فهذا ظلم والله منزه عنه سبحانه - 00:07:22

وتعالى. اني حرمت الظلم على نفسي. فهذا فيه تزييه الله عن الظلم. وجعلته بينكم اي بين العباد محرما. حرم الله الظلم. فاخبر انه يأخذ اصحابه ظالمين يأخذ الظالمين وبهلكهم لا تحسبي الله غافلا عما يفعل المظلومون - 00:07:42

فمهما ظلم الانسان تمادي فانه لا بد ان يواجه ويلاقي ظلمه عاجلا واجلا. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه اتق دعوة المظلوم. فانه ليس بينها وبين الله حجاب سواء كان المظلوم مسلما او كافرا. لا يجوز الظلم ظلم احد حتى الكفار - 00:08:12

لا يجوز ظلمهم ولا يجرمنكم شئنان قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى ودعاء المظلوم مستجاب ولو كان كافرا. لأن الله سبحانه وتعالى لا يرضى بالظلم. والتتعدي فلا تظالموا لا يظلم بعظام. هذا تحذير من الله سبحانه وتعالى. من ظلم العباد. قد - 00:08:42

الله من الظلم في كتابه في ايات كثيرة وتوعد الظالمين وضرب لنا الامثلة للظلمة الذين اخذهم الله عز وجل تحذيرنا من الظلم. ومن عادة الانسان انه ظلوم الا من رحم الله انه كان ظلوما جهولا الا من من الله عليه بالدين والايام - 00:09:12

فانه يتطهرون من هذه الخصلة. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. استهدوني كل العباد ظالون عن الحق ظالون عن الحق ظائعون عن الحق الا من هداه الله دله وارشده الى الحق وثبته فلولا هداية الله لارسال الرسل وانزال الكتب - 00:09:42

ونصب الادلة للناس لبقو في ضلالهم. ولكن الله من رحمته بهم هداهم دلهم وارشدهم ووفقهم وثبتهم والهداية على قسمين. هداية بمعنى البيان والارشاد وهذه حاصلة لكل احد. فالله قد هدى الناس جميعا المؤمنين والكافر بمعنى انه بين - 00:10:12

لهم وارشدهم وذلهم على الصواب بارسال الرسل وانزال الكتب فاما يأتيكم مني هدى فمن تبعهم هداية فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى هديناهم الى - 00:10:42

يعني دلناهم على الايمان وعلى طريق الصحيح. لكنهم لم يقبلوا الهدى. استحبوا العمى على الهدى هدى هذه هداية عامة واما الهداية الخاصة فهي هداية التوفيق. هداية التوفيق والقبول وهذه لا ينالها الا اهل الايمان. هداية خاصة. كلهم ضال الا من هديته. هديته يعني - 00:11:02

للحق الهداية الخاصة اما الهداية العامة فهي حاصلة لكل احد. فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية لان تقول اللهم اهدني اللهم دلني على الخير اللهم وفقني له اللهم ثبتني عليه - 00:11:32

تكثر من الدعاء ان يهديك الله عز وجل. فاستهدوني اهدمكم. الجواب الامر اهدمكم. فمن الله هداه الله عز وجل. من طلب الهدى من الله هداه الله جل وعلا. لان الله قريب مجيب - [00:11:52](#)

فمن طلب منه الهدایة بصدق واقبال ورغبة هداه الله عز وجل لان الله قريب مجيب سبحانه وقد وعد ان من استهداه فانه يهديه وهو لا يخلف وعده سبحانه وتعالى فهذا - [00:12:12](#)

مما يؤكّد على العبد ان يكثر من سؤال الله الهدایة. يا عبادي كلّكم جائع الا من اطعمته من الله جل وعلا هو الرزاق الرزق من عنده ولو لا رزقه لجاع الناس وجاعت - [00:12:32](#)

المخلوقات ولكن الله يقوم برزقها وايصال الرزق اليها تفضلا منه سبحانه فالرزق ليس بحولنا ولا قوتنا وانما هو تفضل من الله لكن نحن نعمل الاسباب نحن نعمل للاسباب لطلب الرزق والنتائج بيد الله سبحانه وتعالى. يا عبادي كلّكم عار عار - [00:12:52](#)  
من الثياب التي يستر بها عورته ويستدفه بها ويتجمل بها. هذه من الله جل وعلا. يا بني ادم ازلننا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريثا يواري سوءاتكم يعني يستر عوراتكم. وريش - [00:13:22](#)

يعني زينة وجمال. فاللباس على قسمين. لباس لستر العورة ولباس للتجمّل. وهذا من الله جل وعلا الا من كسوته فاستكسوني اطلبوا مني الكسوة اكسكم لان الله قريب مجيب فهذا دليل على ضعف الانسان و حاجته الى الله اذا كان لا يملك طعامه ولا يملك كسوته الا - [00:13:42](#)

بان يطلب من الله جل وعلا ان يمن عليه هذا دليل على ضعفه. ودليل على فضل الله عز وجل فهو الذي اطعمنا وسقانا وهو الذي كسانا من فظله واحسانه سبحانه وتعالى. استكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل - [00:14:12](#)

والنهار تخطئون تعملون السيئات والخطايا لان هذه طبيعة الانسان انه كثير الخطأ قال صلي الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. تخطئون بالليل والنهار خطايا كثيرة فانتم بحاجة الى ان تستغفروا الله عز وجل. تطلبوا منه المغفرة لهذه الخطايا. ولان احد - [00:14:32](#)

معصوم الا من عصمه الله سبحانه وتعالى. والعلاج انك تستغفر تكثر من الاستغفار. فاذا استغفرت الله غفر لك. استغفروني اي اطلبوا مني المغفرة لاخطاكم اغفر لكم. الله غفور رحيم واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ومن اسمائه الغفور والغفار كثير المغفرة - [00:15:02](#)

واسع المغفرة لمن تاب اليه. فلا احد يزكي نفسه. فيقول انا صالح انا تقي انا اعمل بالطاعات لا تزكي نفسك لابد لك من اخطأ لابد انه يقع منك اخطاء فانت بحاجة الى الاستغفار مهما - [00:15:32](#)

بلغت من الصلاح والاعمال انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. الله جل وعلا يغفر كفر والشرك بمن تاب واستغفر ويغفر ما دون ذلك. الذنوب جميعا. قل يا عبادي الذين اسرفوا - [00:15:52](#)

على انفسهم لا تقطنوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم فليس هناك ذنب يخرج عن مغفرة الله. ابدا فلام تيأس من رحمة الله ومن مغفرته. وتترك التوبة - [00:16:12](#)

والاستغفار لا تقل ان هذا الذنب لا يغفر او يسول لك الشيطان بل بادر بالاستغفار. صادق والله غفور رحيم. ثم قال سبحانه يا عبادي انكم لن تبلغوا ظري تضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. الله غني عن عباده سبحانه وتعالى. ولا احد يضر الله. انما يضر نفسه - [00:16:32](#)

فمن كفر واشرك وعصى الله فانه لا ينظر الله جل وعلا وانما ينظر نفسه. اما الله فانه غني ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. فليس بحاجة الى عبادتنا - [00:17:02](#)

وطاعتني وانما امرنا بها لاننا نحن نحتاجها. فضلنا منه سبحانه وتعالى لن تبلغوا ضري او ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي مهما اطع فعملت الطاعات. والحسنات فانك لا تنفع الله بها. وانما تنفع نفسك انت الذي بحاجة اليها. ولن تبلغ نفعي - [00:17:22](#)  
فالله لا يتضرر بالمعاصي ولا ينتفع بالطاعات لانه غني عن ذلك وانما هذا يرجع الى العبد طاعته له و معصيته عليه. فالله هو النافع

الضار. الله هو نافع الضار سبحانه وتعالى. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم اول الخليقة - [00:17:52](#)

ال الخليقة الى ان تقوم الساعة. لو ان اولكم وآخركم وانسكم وهم بنو ادم وجنكم وهم العالم الثاني الجن عالم لا يعلمهم الا الله لا نراهم. ولذلك سموا بالجن من الآيات [00:18:22](#)

اختفاء انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. فهم يعيشون معنا ومنهم مؤمن وكافر ومنهم مطبع وعاص و منهم بروشقي مثلبني ادم عالم من عالم الغيب لا نراهم - [00:18:42](#)

فهم موجودون ويعيشون معنا. لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل من واحد منكم لو كانوا كلهم صالحين ببررة لا يقع منهم خطأ ما زاد ذلك في ملكي شيئا - [00:19:02](#)

لأنه كما سبق ان الله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطبع. لأنه غني عن ذلك. على اتقى قلب رجل واحدا منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. فملك الله تام ولا تزيد طاعة الطائعين. ولو ان اولكم - [00:19:22](#)

وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منهم. لو كفر الناس جميعا فان ملك الله تام لا ينقص بسبب كفر المخلوقين. انهم لن يضروا الله شيئا. ولهذا قال جل وعلا وقال موسى ان تكفروا - [00:19:42](#)

ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. فلا يغتر الانسان بعمله وطاعاته ويمن على الله جل وعلا يمن على الله بها. قل لا تمنوا علي اسلامكم. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين - [00:20:02](#)

فالمنة لله سبحانه وتعالى يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد واحد صعيد ما تصاعد على وجه الارض في صعيد واحد يعني في في مكان واحد اجتماع - [00:20:22](#)

كلهم جنهم وانسهم اولهم وآخرهم وكل واحد سأله حاجته فاعطيت كل واحد او كل انسان مسأله ما نقص ذلك مما عندي. لأن خزائن الله ملائى. لا تغطيها نفقة لله خزائن السماوات والارض. فلا تنقص خزائن الله بالانفاق. ابدا مثل المخلوق اللي ينفق ينقص ما له - [00:20:42](#)

وينقص ما عنده اما الله جل وعلا فانه ينفق ولا ينقص ما عنده. وينفق على من؟ ينفق على جميع الخلق ينفق على جميع الخلق ولا ينقص ذلك من خزائنه شيئا. لأنه غني سبحانه وتعالى. الغنى المطلق - [00:21:12](#)

كل انسان مسأله على كثرة السائلين الانس والجن والاولين والآخرين وكل واحد له مسألة خاصة اعطاه الله مسأله فان هذا لا ينقص من خزائن الله سبحانه وتعالى. هذا يدل على غناه سبحانه وتعالى وعلى كرمه وجوده سبحانه وتعالى. فكل المخلوقات - [00:21:32](#)

من رزق الله عز وجل ولا نقص ما عنده سبحانه وتعالى. لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم في صعيد اي في مكان واحد فسألوني طلبوها من الله حوالجه المختلفة فاعطى كل انسان مسألة - [00:22:02](#)

لم يؤثر ذلك على ما عند الله من نقص. هذا يدل على كمال غناه سبحانه وتعالى. ثم قال في ختام هذه الكلمات العظيمة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم - [00:22:22](#)

ثم اوفيكم اي ليس لكم الا اعمالكم ليس لكم الا اعمالكم انما هي اعمالكم التي تعلمونها من خير او شر. الله جل وعلا لا يعذب احدا على غير عمله ابدا. ولا ينفع احدا - [00:22:42](#)

بغير عمله لا ينفع الله الكافر ويعذب المؤمن. هذا لا يليق به سبحانه. بل يضع الامور في مواضعها يعذب الكافر وينعم المؤمن. فضلا منه واحسانا وعدلا وكرما منه سبحانه وتعالى. انما هي اعمالكم - [00:23:02](#)

فهذا دليل على ان الجزاء انما يكون على العمل لا بالنسب ولا بالجاه ولا بالحسب انها عند الله اتقاكم. فليس هناك مجال تناول به رحمة الله الا العمل. الذي ت عمله - [00:23:22](#)

ولا تعذب الا على عملك. ولا تجزئن الا بما كنتم تعملون. فعليك ان تهتم بعملك عليك ان تهتم بعملك. لأنه هو مناط سعادتك او شقاوتك. انما هي اعمالكم احصيها لكم هذا من فظله سبحانه انه يحصي الاعمال يعلمها جل وعلا يكتبها بواسع - [00:23:42](#)  
الحفظة الملائكة الذين يكسبون اعمالبني ادم رحمة منه سبحانه. هذه العناية منه باعمال البنين ادم هذا يدل على فظله ورحمته بهم.

والا فهو ليس بحاجة الى اعمالهم. انما هم المحتاجون ومع هذا - 00:24:12

فالله يحصيها ولا يضيعها انا لا نضيع اجر من احسن عملا ولا نضيع اجر المحسنين وما كان الله ليضيع ايمانكم فهو سبحانه يعلم اعمال بني ادم. لا تخفي عليه. ومع هذا يكتبها - 00:24:32

وكل ملائكة حفظة يكتبون اعمال بني ادم خيرها وشرها. ثم يوم القيمة يعطون صحائفهم التي فيها اعمالهم ويحاسبون انفسهم. احصيها لكم. فهذا يدل على ان الانسان ليس بمهمل يسرح ويمرح ويفسق ويكره ويتجبر ويظلم انه مهمل لا - 00:24:52 هذا كله مسجل عليك. ايضا لا تظن ان حسناتك تنتهي. اعمل ولا يهمك انه تضيع وانك ما تلقاها ابدا. اعمل وهي محفوظة لك. محفوظة لك. لا تخفي عليها ابدا. ان الله لا يظلم - 00:25:22

قال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. ثم اوفيكم اياها متى يوم القيمة ثم هذا للمستقبل او فيكم اياها. كل انسان يجازى على عمله خيرا او شرا - 00:25:42

ويوفى عمله لا يضيع منه شيء. ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويلتنا ما لي بهذا الكتاب كتاب الملائكة التي الحفظة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما - 00:26:02

حاضرها ولا يظلم ربك احدا. احصاه الله ونسوه. ان تنسى ولا لا؟ كانك فعلت شيء لكن هو مدون عليك وستواجهه يوم القيمة. فتنبه لنفسك تنبه لهذا. لا تغامر لا تخاطر بنفسك لا تظن انك مغفول عنك لا تظن انك ما احد يتمكن منك ابدا - 00:26:22

انت تحت نظر الله سبحانه وتعالى. لا تخفي عليه. وانت مراقب عن عن اليمين وعن الشمال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. عن اليمين وعن الشمال. اذا تلقى - 00:26:52

المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. قعيد لك مجالس لك. انت ما تشوфе. من الملائكة الليل والنهار يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يحصون عليكم اعمالكم ثم اوفيكم اياها يوم القيمة فمن وجد خيرا وجد خيرا جزاء حسنا فليحمد الله ولا يقل هذا من من - 00:27:12

او انا حصلت هذا بل يحمد الله جل وعلا. لان الفضل من الله وعملك ما يساوي شيء لو اجهدت نفسك الليل والنهار ما يقابل نعم الله عليك ولكن الله يتفضل يتفضل عليك - 00:27:42

ويضاعف لك الحسنات فظلا منه سبحانه وتعالى. فلا تقل هذا عملي وهذا انا او انا استحق هذا بل عليك ان تحمد الله لانه فضل من الله سبحانه وتعالى. من وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك - 00:28:02

يعني غير الخير فلا يلومن الا نفسه. لانه بسيبه وعمله فعليك ان تلوم نفسك هذا ما قدمته لنفسك فلا تلم احدا او تقول هذا ظلم او انا لم اعمل هذا او لا استحق هذا هذا جزاء عملك وستواجه عملك دقيقه وجليله وتقرأ - 00:28:22

اهو تقرأه كاملا ولا تنكر منه شيئا. اقرأ كتابك كفى نفسك اليوم عليك حسيبا. فعليك ان ان تعرف هذا وان تستعد له. وهذا حديث عظيم حديث جليل القدر كان السلف يعظمونه ويحافظون منه. اذا - 00:28:52

رأوه لانه حديث عظيم دقيق المعاني والتعبير واضح لا يحتاج الى تعب في في فهمه كل يفهمه. العامي والمتعلم. كل يفهمها هذا الحديث. واضح المعاني وهو حجة من الله على عباده. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لصالح القول والعمل. امين - 00:29:22

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:29:52